رسالة

في

بيان عادات مخالفة للشريعة في غرب أفريقيا

وبيان ما يجب على المسلم نحوها

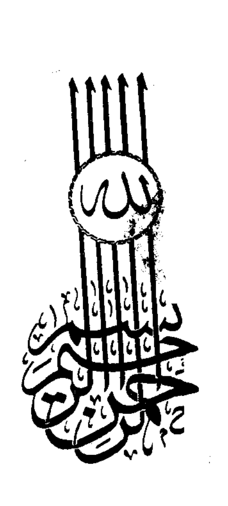
كاتبها

حامد أبوبكر حسين توري

المعروف بالكتبي



دمنهور ت ٠٤٥/٣٢٨١٩٩



رسالة

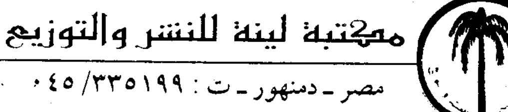
فى

بيان عادات مخالفة للشريعة فى غرب أفريقيا

وبيان ما يجب على المسلم نحوها

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م



تطلب منشوراتنا من

مكتبة أضواء المنار للنشر والتوزيع

السعودية - المدينة النبوية - مجمع أحد التجاري - شارع الضيافة

ت: ٨٤٧١٧٧١ - ٨٣٧٠١٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وبعد :

فقد استعرضت رسالة الأخ **حامد أبو بكر كتبي** في عادات وتقاليد جماعته المخالفة لما في القرآن والسنة النبوية وطريقة السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

فهذه التقاليد والعادات التى درسها الأخ **حامد أبو بكر كتبي** منتشرة في أفريقيا وبالخصوص في مالى وإن اختلفت مسمياتها فهى في المعنى متحدة .

وقد بذل جهدا مشكورا في إبطالها بالأدلة والحجج الدامغة من القرآن والسنة النبوية .

هذا بالإضافة إلى أن الشيخ حامد في هذه الرسالة القيمة قد شرح تلك المسميات المحلية باللغة العربية ليعرفها العربي والعجمي .

ففى الحقيقة قد وجدت هذه الرسالة في موضوعها جيدة وافية في معناها وأسأل الله العلي القدير أن يجزي مؤلفها خيراً وينفع بها قارئها وكاتبها ومستمعها . آمين .

كتبه: أبو عبد اللطيف

حماد بن محمد الأنصاري الأثري

الأستاذ بالدراسات العليا

بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على أشرف خلقه وأفضل أنبيائه ورسله نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

وبعد :ـ

فقد مررت على هذه الرسالة التى تتعلق ببعض عادات وتقاليد بعض المسلمين في غرب أفريقيا ببلاد مالي - وهى عادات جاهلية ـ لا تتمشى مع شريعتنا السمحَة التى تركنا عليها رسول الله ﷺ ـ وهي رسالة ألفها فضيلة الشيخ **حامد أبو بكر فلاتة** ـ المدرس بالمسجد النبوي وشعبة دار الحديث بالمدينة . بيّن فيها الكاتب ما ينبغى أن يكون عليه المسلم بالادلة القرآنية والنصوص الصحيحة النبوية ـ فألفيتها رسالة إصلاح ودعوة وهى لا تخص بلاد مالى فقط.بل تنفع كل مسلم يتصف بهذه العادات الجاهلية القبيحة وماشابهها .

وأسال الله جل وعلا أن ينفع بها القراء والدعاة والمصلحين ويجزي مؤلفها خير الجزاء على غيرته الدينية ورغبته في إصلاح المجتمعات الإسلامية .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

*** *** *** *** *** *** *** *** ***

وكتبه

عمر محمد فلاته

المدرس بالمسجد النبوى

وشعبة دار الحديث بالمدينة

في ٥ / ذو القعدة / عام ١٤١٣ هـ

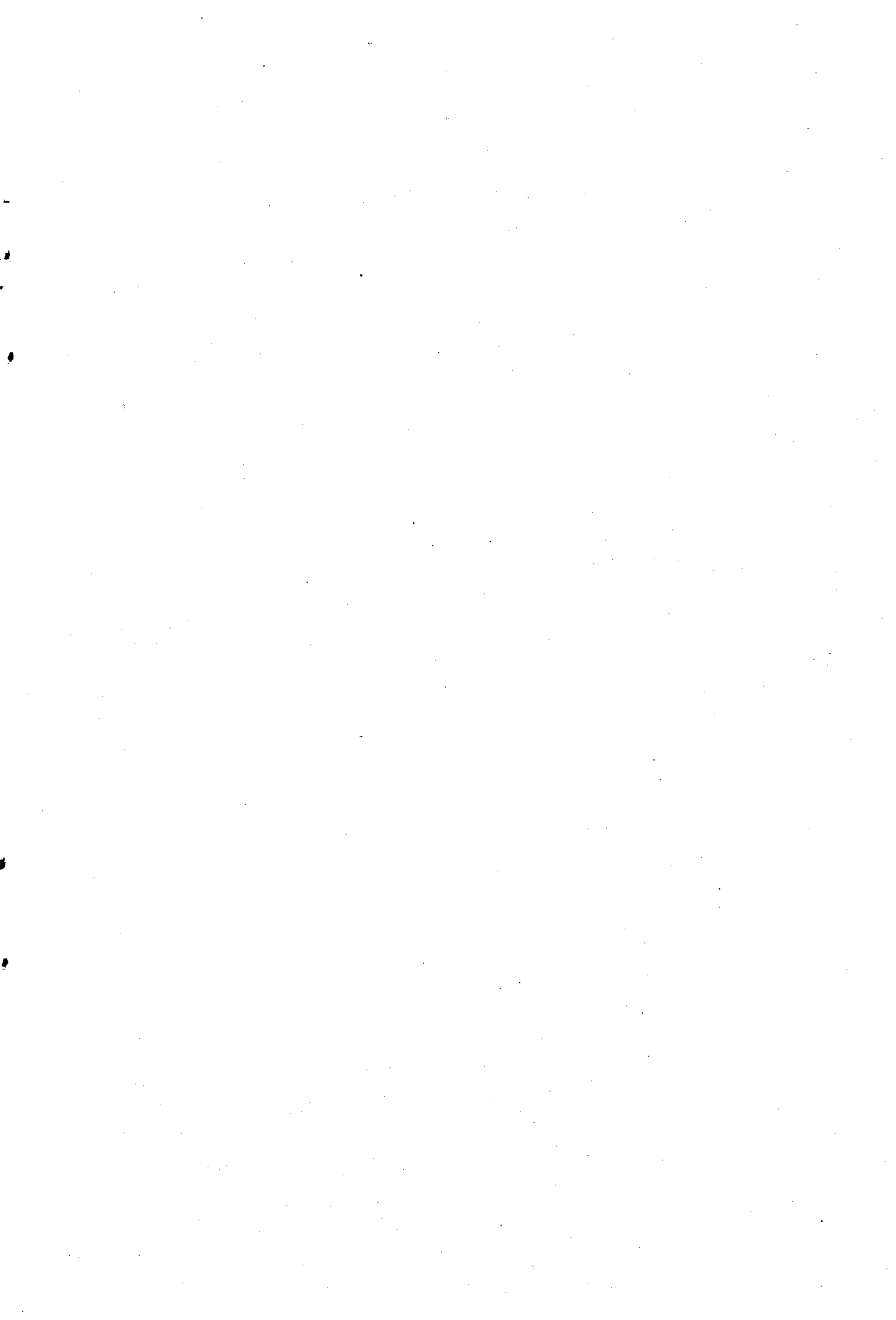
نبذة

في عادات جاهلية

في بعض الجهات

في غرب أفريقيا

وإبطالها بأدلة من الكتاب والسنة



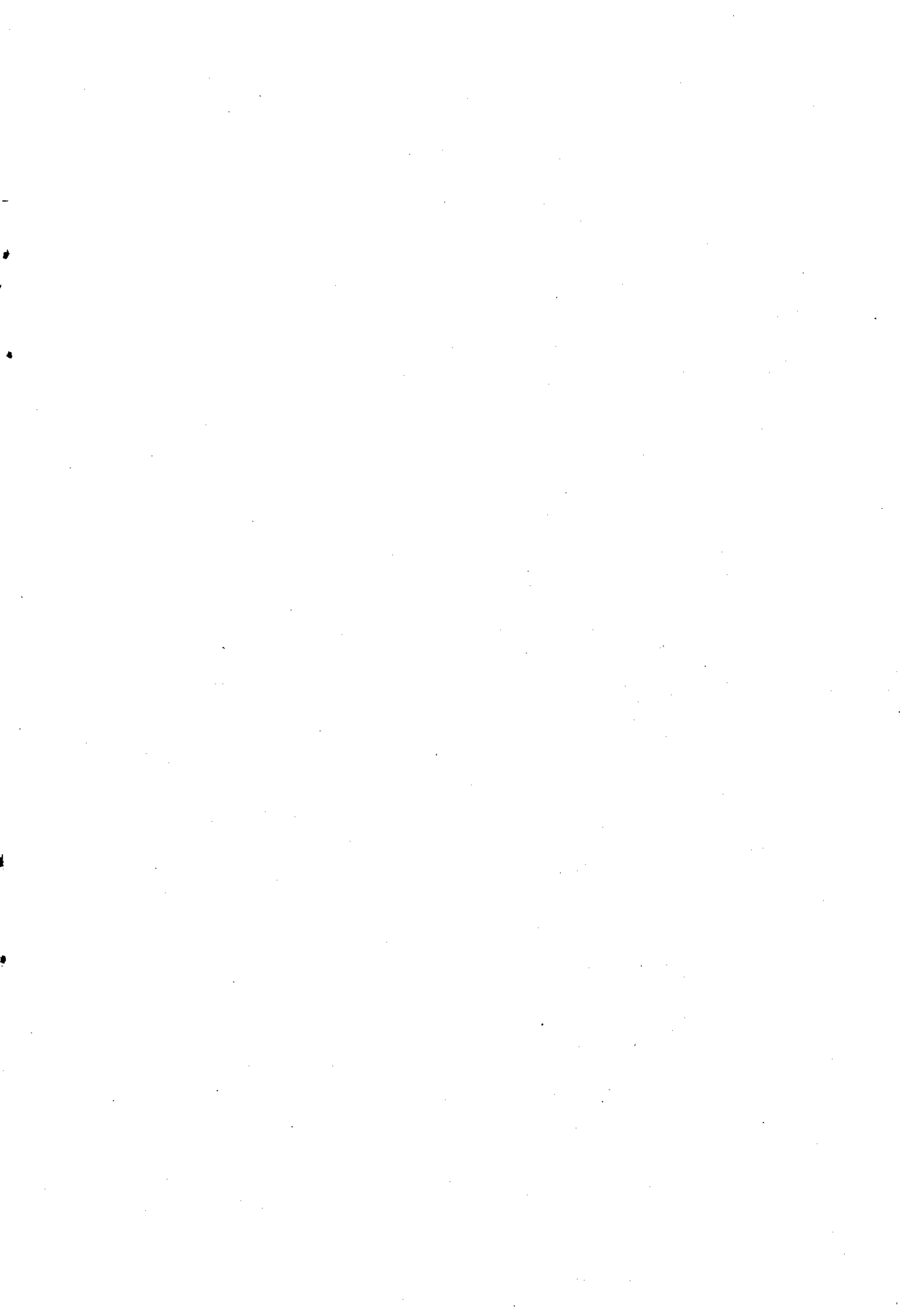
مضمون الرسالة

رسالة

في بيان عادات وتقاليد تخالف عقيدة السلف الصالح يعمل بها في بعض الجهات في غرب أفريقيا أعني منطقة قاووي ويدخل فيها غيرها

وفيها شيء من أخبار جمعية كاجي التي تلاشت وهي قرية من قرى التابعة لقاووى وتقع غربى قاووي وراء النهر وفيها نص خطاب سماحة الرئيس العام لإدارت البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد الموجه إلى رئيس الجمعية المذكورة .

ويليهما نصيحة موجه إلى أتباع الزعيمين :« أبو زيد » و« يول » في المنطقة إتماماً للفائدة .



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله :﴿ **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ .

﴿ **يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾.
﴿**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾

وبعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

****

عادات وتقاليد

بيان شيء مما كان عليه بعض أهل غرب أفريقيا من عادات وتقاليد تخالف الشرع . مما يجب على المسلم تركهما والرجوع إلى العقيدة الصحيحة .

سوف نذكر هذه العادات بما يسمونها في لغتهم المحلية ثم نترجمها بالعربية ثم نذكر حكم الإسلام فيها إن شاء الله تعالى ومن تلكم العادات والتقاليد ما يلي :

١- ما يسمونه في لغتهم المحلية المعروف عندهم بـ(**سُتغَيى**)«**كيا بندا** » أي النداء خلف المسافر أو الخارج للصيد أو لأمر مهم - وأن حصل أن نادى أحد ولده أو رفيقه عند خروج الذي يريد الخروج من البيت والمنادى لا يعلم بخروجه لأنه لم يسمع بتزكيته كما يفعلون عادة عند إرادة الخروج بأن يقوم واحد فيقول بأعلى صوته اسمعوا فلان يريد الخروج أو الرجال أو الناس يريدون الخروج للسفر وللصيد فلا ينادى أحد خلفهم - وإذا حصل نداء بعد خروجهم ممن لم

يسمع التنبيه إذا سمع المسافر النداء إما أن يجلس حالاً في مكانه أو يرجع إلى البيت حيث خرج وبعد دقائق أوربع ساعة مثلاً ثم يقوم يستأنف المشى من جديد .

وهذا محظور شرعاً حيث إنه اعتقد بأن هذا النداء له تأثير فيه أوفي سفره وقصدة ولم يعلم أن الله وحده هو الذى يعطى ويمنع وبيده كل شيء وهو الفعال لما يريد سبحانه .

٢ ـ ومن ذلك أيضاً ما يتعلق بالأرنب« الحيوان المعروف»

إذا قطع الأرنب طريق المسافر ومر أمامه من يمين إلى شمال أو العكس من ناحية إلى ناحية أخرى فمنهم من يرجع ويبطل السفر؛ لأن في زعمه لا خير في هذا السفر لأن الأرنب قطع طريقه . وبعض الناس لا يرجع بل يمضى على مضض ولكن مع اعتقاد راجح بأنه لا يجد خيراً في سفره .

وحيوان آخر على عكس الأرنب وهو « الذئب » وإذا رأى المسافر أو الخارج لطلب حاجة مادون سفر بمجرد رؤيته «الذئب» أمامه استبشر وفرح واعتقد بل يصرح بأن حاجته ستقضى وسينجح في مهمته .

وهذا إعتقاد فاسد ومخالف لما جاء به الإسلام من محاربة البدع والشرك والخرافات والتعلق بغير الله تعالى بما لا ينفع . بل الواجب الرجوع إلى توحيذ الله تعالى والاعتقاد بأنه هو النافع الضار وحده لا شريك له .

٣ - مايسمونه « قَنْج الوَلِج » :ومعنى ذلك أولياء الصحراء أو رجال الغيب ويزعمون أنهم يسكنون في الأفق وينتقلون كل يوم إلى جهة من الجهات وإذا أراد أحد من هؤلاء المتطيرون والمتشائمون السفر طلب من يتطير له ممن يعرفون في زعمهم منازل رجال الغيب حتى يخبره بجهتهم وإذا حضر عند هؤلاء الدجالين أو الدجالات المدعين أنهم يعلمون جهة رجال الغيب؛ لأن كلاً من المرأة والرجل يدعى معرفة ذلك ؛ أى علم جهتهم يخبر المسافر بأنه يريد السفر فيقول إلى أى جهة تريد السفر إليها؟ فيقول: إلى جهة الشمال مثلاً . ويقول: هم اليوم في الشمال فعلى هذا سفرك اليوم لا يصلح لأنهم يعتقدون أن الخير في عكس جهتهم ؛ أى أن يكونوا في غير جهة السفر هذا الذى

فيه الخير في زعمهم الفاسد؛ لأنه لا يستند إلى دليل لا عقلاً ولا شرعاً .

وهذا الزعم فاسد أوباطل؛ لأنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى كما أنه ليس هناك أصلاً من يسمى برجال الغيب ومن جهة أخرى لا فرق بين هذا العمل وبين الطيرة والتشاؤم وزجر الطير المعمول في الجاهلية وجاء الإسلام بإبطال جميع هذه الأشياء وألزمهم الرجوع إلى الله وحده وأنه هو النافع الضار وبيده كل شيء وأوجب عليهم علم ذلك والله ولي التوفيق .

٤ ـ **ما يسمونه « بِكَيْد قُلِ أو كَيْدى قُلُو»** ومعناه عقدة الخريف وجَمْدَا قلْي ؛ أي عُقَد الربيع ومعنى ذلك أن الشيخ أو الساحر يؤتى إليه بحبل من ليف أو غيره ويقرأ ثم يعقد عقدة وينفث فيها إما ثلاث عقد أو أكثر أو أقل حسب طول الحبل أو قصره ثم يدفعه ويربطه في رجله خلف الكعبين وفي زعمهم أن هذا يدفع عنه هوام الأرض من حيات وعقارب وغيرهما من ذوات السموم ؛ لأنها تكثر عندهم في زمن الخريف .وكذلك الثعابين وغيرها هذا بالنسبة لعقد الخريف .

أما بالنسبة لعقد الربيع أى فتره ما بين الخريف والشتاء وهى أن يعمد الإنسان إلى نوع من الحشيش الأخضر ويعقد عقدة على طرف الحشيش القائم من نفس الحشيش . وبعد ذلك يحاول أن لا يمر بالقرب من هذا المكان الذى فيه العقدة بل يتجنبه ويمر بعيداً عنه ؛ لأن هذه الفترة ينتشر عندهم الحمى .

ولذلك يقول عندما يعقد رأس الحشيش الأخضر : هذا نصيب الحمى . ويعتقد بعد ذلك أنه إذا مر بالمكان ترجع إليه الحمى . وكل هذه الأشياء بدع وخرافات وإشراك بالله واعتقادات فاسدة . وقد ذم الله تعالى النفاثات في العقد بنص القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ **ومن شر النفاثات في العقد**﴾ ويجب عليهم أن يعلموا أن الحمى وغيرها من الأمراض بقضاء الله تعالى وقدره يصيب بها من يشاء من خلقه . ولا فرق بين أعمالهم هذه وبين ماكانوا يعتقدونها في الجاهلية من أن أشياء تعدوا وتؤثر بطبعها وجاء الإسلام بإبطالها . وبيَّن أن كل شىء بقضاء وقدر ـ ولا تأثير للأشياء بطبعها .

ومما يتصل بما تقدم نوع آخر من الحمى وتسمى « **تِنْكرادُو**»

تصيب الإنسان وتأتي يوماً بعد يوم أو بعد يومين أو بعد ثلاثة أيام. ولهم معاملة خاصة لها في علاجها من الخرافات وهى أن يعمد المصاب بها إلى جمع حزمة من الحطب ويتركها في الخلاء ويقول: هذا نصيب « تِنْكرَادُو » أى صاحب الثلاثة أى الحمى التى تأتى بعد ثلاثة أيام وهذا أيضاً اعتقاد فاسد كما تقدم بل يجب عليهم أن يعلموا أن الحمى بيد الله تعالى .

٥ ـ آلات صيد الأسماك وهى أنواع كثيره منها ما يأتي «**هَرْجِ ـ جَمَىْ ـ زوُغُ ـ تَّارُو** » هذه الأشياء من آلات صيد الأسماك ولهم اعتقادات فاسدة حولها فمثلاً : إذا كان شىء من هذه الأشياء موضوعة على الأرض لا يسمحون لأحد أن يتجاوز فوقها من جانب إلى جانب أو يدوسها برجله . وإذا تجاوز أحد فوقها عن سهو أو غفلة يأمرونه بالرجوع من حيث أتى ثم يتجاوز من جانبها .

واعتقادهم أن ذلك يجعل الآلة تخطئ ولا تصيب الهدف بعدما قفز الإنسان فوقها ـ وهذا الاعتقاد أيضا من جنس الاعتقادات الفاسدة حيث لم يعلموا أن ما أصابهم من عدم

إصابة الهدف أو الخطأ كل ذلك مقدر من الله جل وعلا .

٦ - ومن ذلك مايسمونه « بكبي » أى ضدى أو عدوى .

هذه الأشياء التى يقولون: أنها ضدهم وعدوهم . ويتشاءمون بها ويتطيرون تتعلق ببعض الحيوانات وبعض الطيور وبعض الحيتان أى نوع خاص من الحيوانات ونوع خاص من الطيور ونوع خاص من الحيتان . وهكذا ومعنى ذلك أن واحداً منهم يقول: أنا إذا تناولت شيئاً من هذا النوع تصيبنى مصيبة أو ضرر أو أى شيء مكروه ، أو مرض في زعمهم الفاسد . وتارة جميع أهل البيت تجدهم يتشاءمون بهذه الأشياء أو القبيلة كلها . ويكون تشاءمهم على نوع خاص من هذه الأشياء كما تقدم . من الحيتان ومن الحيوانات ومن الطيور وغيرها من سباع الوحوش وهكذا تجد الواحد منهم يقول لنوع من الطيور هذا الطير لايستطيع أحد من أهل بيتنا أن يأكل لحمه أو يدعس على على ريشه إلاَّ يصاب بمرض أو أى مكروه بزعمهم الفاسد ؛ لأن كل هذه الأشياء لا يستند إلاعلى الوهم والتقليد والخرافات المخالفة لعقيدة السلف الصالح - وهى نفس التشاؤم والتطير

المنهى عنها في الشرع واعتبرها نوع من أنواع الشرك بالله تعالى . فيجب على المسلم ترك ذلك كله والرجوع إلى العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص من الشرك وشوائبه والله المستعان .

٧ ـ مايسمونه « نُونَ تَارُ » أى قبس من شعلة النار الملتهب على رأس حطب أو حشيش . ولا يجوز حملها في اليد من جهة إلى جهة . ولا سيما في الليل ويتأكد تحريمها عندهم في منزل جديد أو منازل المسمى عندهم « يغَوُتَاَّغا » ويزعمون أن صاحب السحرأو أحد السحرة إذا رأى ذلك ولم يصلط على حاملها شيء يتضرر به فسد سحره في زعمهم وهذا العمل حرام واعتقاده حرام أيضاً وفي الحديث:« **لا ضرر ولاضرار**» وجاء في القرآن الكريم: ﴿ **ولا يفلح الساحر حيث أتى** ﴾ وقوله: ﴿**وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر** ﴾ الآية. نعوذ بالله من السحر وتعلمه .

٨ ـ ما يسمونه « بألرَبْاَكُراَ » أي آخر الأربعاء في الشهر وبعض الناس لا يعملون أى عمل في هذا اليوم ولا يسافرون فيه

ويقولون: نترك العمل فيه؛ لأن الله تعالى أهلك بعض الجبابرة في آخر الأربعاء في الشهر مثل قوم عادٍ ـ وهذا حتى لو صح لا يعنى ترك العمل فيه بل يجب تجنب ما استحقوا به ذلك العذاب.

فترك العمل في يوم معين من الشهر من جنس التشاؤم الممنوع شرعاً :لأن الأيام سواء عند الله بالنسبة للعمل ليس هناك يوم يعمل فيه ويوم لا يجوز العمل فيه وهذا غير وارد أصلا وإنما ذلك مما أحدثه الخرافيون والمشعوذين ، فيجب ترك العمل به والرجوع إلى الله .

٩ ـ ما يسمونه « كَمْبُدَمْ » ؛ أي أول من يزرع في الأرض أو أول من يحصل شيئاً في صيد الأسماك أو غيرهما مما يتعيشون ويقتانون من الكائنات المعيشية ويتعلق بثلاثة أنواع مما ينتفعون بها الناس .

أولاً : بالنسبة للمزروعات .

ثانياً : بالنسبة لصيد السمك .

ثالثا : بالنسبة لخيرات الأرض غير المذروعات والصيد . أما

بالنسبة للمزروعات فعقيدتهم فيها أنه لابد أن يكون أول من يبذر في الأرض شخص معروف عندهم هو الذى يبذر أولاً ، ثم ينتشر الخبر في الناس عند ذلك يقومون بالعمل في مزارعهم بعده ومن عمل شيئاً في مزرعته قبله فلا يلومنَّ إلانفسه في زعمهم يصيبه مايكره في نفسه أو في مزرعته ولا يعلموا أن النفع والضر بيد الله . أما بالنسبة إلى صيد الحيتان في النهر فيعلقون أمالهم على أول من يصد حوتاً أو غيره فإن وجدوا شيئاً خيرا كثيراً قالوا :حظ فلان طيب . وإن لم يجدوا ما يؤملونه ولو وجدوا قليلاً . تسمعهم يصيحون صيحة واحدة يدعون عليه بالويل والثبورطول نهارهم حتى يرجعون في المساء، لأن من عادتهم الاجتماع يوم صيد الحيتان عدداً كبيراً جداً .

وينسبون عدم وجدانهم الخير في يومهم هذا إلى أول من صاد حوتاً ويقولون :حظه تعس وغير طيب ولم يعلموا أن المنع والعطاء بيد الله تعالى وحده .

أما بالنسبة إلى خيراتِ الأرض والأنهر غير الصيد والزرع

لأن هناك عندهم في الأنهر وغيرها أنواع كثيرة مما يطعمون الناس ومما ينبت من الأرض دون زراعة أحد بل في أثر المطر أطعمة وغذاء جيدة جداً مثل« الكرب ـ والخسكان أى غَنشٍ وَدَانِ » باللغة المحلية وغيرهما من ثمار الأشجار وأنواع من البقول ربما يكون أكثر من المزروعات ـ إذا كان هناك أمطار أمامع الجفاف فلا توجد شيء منها ـ كما حصل لهم في هذه السنوات الأخيرة ولذلك اشتدت المجاعة وانتشرت في تلك المنطقة أعاننا الله وإياهم .

هذه الأشياء المذكورة أعني خيرات الأرض من غير زراعة أحد إذا حان وقت الانتفاع بها . لا يجوز لأحد أن يتناول شيئاً منها حتى يبدأ شخص معين معروف عندهم أو نائبه كأحد أولاده أو من أقام مقامه من أهل بيته أو من عشيرته عند ذلك يجوز للناس أن ينتفعوا مما يريدون منها بعده ومن يتناول شيئاً منها قبل إذن الرئيس المزعوم فلا يلومن إلا نفسه في زعمهم الفاسد المخالف للشريعة الإسلامية في حكمه في المباحات التى ليست بملك أحد وأن الأصل فيها الإباحة حتى يثبت ملك الغير لها كما

هو مقرر في الأصول الإسلامية .

مع ملاحظة أن هذا النوع من خيرات الأرض بعض الجهات في أفريقيا لا يتقيدون ببداية شخص ولا بإذنه بل ينتفعون بما يريدون متى شاءوا دون قيد ولا شرط .

١٠ ـ مايسمونه « غَوْجشي » و«هِلْو هِلْو » يعملونها في ولائم الزواج وهو سِحْرٌ بحت يعمدون إلى جعلها على أدوات الطبخ والفرش في بيت العروسين الجديد . مثال ذلك أن يركبون القدور العظام على الأثافى الحجار الكبار يطبخون في هذه القدورطعام الوليمة دون غطيان على رؤوس القدور بل مفتوحة إلى السماء وإذا انتهوا من طهى الطعام أتوا بالصحون والمغاريف ويفرقون الطعام دون تحريك القدور من الأثافى ويستمر هذا العمل سبعة أيام لا يستطيع أحد من عامة الناس أن يقترب إلى القدور ولا ينظر ليرى مافيهن إلا المختصين بذلك ومن يفعل ذلك غير المختصين فلا يلومن إلا نفسه في زعمهم الفاسد ، والفراش أيضاً لا يحرك من مكانه ولا يرفع طرف من أطرافه . وإذا

حصل شيء من ذلك بأن حرك من مكانه أو دفع طرف الفراشِ من مكانه وقع البلاء أو المصيبة في جميع أهل الحفلة إلا من شاء الله منهم وتجاه هكذا يقولون في زعمهم الفاسد .

وكل هذه الأشياء تعتبر نوع من أنواع السحر المحرم على المسلم عمله شرعاً وعقلاً قال تعالى: ﴿ **ولا يفلح الساحر حيث أتى** ﴾ فالواجب عليهم ترك جميع هذه الأشياء والرجوع إلى الله تعالى ويعملون في حفلات زواجهم على طريقة إسلامية طريقة أهل السنة والجماعة المعروفة دون خرافات وشعوذا ت والشرك بالله . والله ولى التوفيق .

مع العلم بأن هذه الأشياء المتعلقة بـ « غَوّجِشيِ » يعمل بها في جهة دون جهة في غرب أفريقيا وكذلك هِلُو هِلُو وكوكورى هذه تتعلق بالعروسة ـ وكلها بدع وخرافات ما أنزل الله بها من سلطان ـ وإذا سئلوا لماذا يفعلون هذه الأشياء قالوا هذه عادات آبائنا وأجدادنا كانوا يفعلونها ونحن نفعل كما يفعلونها من قديم الزمان ـ وهذا عين قول المشركين ـ وقد حكى الله تعالى عنهم على سبيل الذم قال تعالى : ﴿ **إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا**

على آثارهم مقتدون ﴾ وقال في آية أخرى ﴿ قل أو لو كان آباءكم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون﴾ الآية .

وأرجو أن يكون لا وجود لهذه الأشياء في الوقت الحاضر في الاماكن التى كانت توجد فيها سابقاً كما أظن ذلك لأن أبناء البلاد قد تعلموا علم التوحيد في البلاد العربية وغيرها فلو قلت لماذا تذكر هذه الأشياء إذا ؟

نقول إنما نذكر هذه الأشياء على سبيل الشكر لله تعالى على ما تفضل وأنعم علينا بتعلم ما يجب علينا بتوحيد الله تعالى والإقرار والاعتراف بحقه تعالى في التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده دون غيره كما كانت الصحابة رضوان الله عليهم يتذاكرون أحياناً فيما بينهم الأحوال التى مرت عليهم في زمن الجاهلية على سبيل الشكر لله تعالى.ونحن كذلك حيث إن الله تعالى أذهب عنا تلك الأشياء من المعتقدات الباطلة التى كانت منتشرة في زمن الأباء والأجداد ونذكر بطلانها. ولعل هناك من بقي يعتقد شيئاً من ذلك حتى الآن فيتركه والله ولى التوفيق .

١١ ـ عادات غير محمودة في الزواج عندهم :

أولاً : المساومة فمثلاً إذ اتفق الرجل والمرأة على الزواج أو بعبارة أخرى الرجل وأولياء أمور المرأة .

وإذا اجتمع الأولياء من الطرفين للعقد فيقول جماعة الرجل: كم تريدون صداقاً لابنتكم ؟ فيقولون: أنتم كم تدفعون لها فيرددون القول بينهم : كم تقولون ؟ وكم تدفعون عند ذلك يطلبون مقداراً من النقود أو شيئاً من المواشى فيستكثرونها جماعة الرجل ويطلبون النقص من المقدار ويقبلون بعد أخذ ورد حتى يتفقوا على المطلوب .عند ذلك يقوم واحد من أولياء المرأة فيقول نصيبى ويسمونه (**كَاغَ كنْبُ**) أى فش الجد أما رأس غنم أو قيمته من الدراهم . ويقوم آخر منهم أيضاً فيقول: أريد نصيبى ويسمونه « **تُنْغُ** » أيضا إما رأس غنم أو قيمته من الدراهم وليس لهما تعلق بالمهر بل يدفعهما الرجل خارج المهر إلا إذا امتنع الرجل وأصر أنه لا يستطيع دفعها عند ذلك يخرجا من المهر. والناحية الثانية إذا كان المهر عدداً من البقر وكان مع بعض البقر عجلاً فلا يعد رأساً من البقر بل يقولون « **أكُوىْ وابندَ**» أى

تابع لللبن ولا يعد رأساً من البقر وهذه الأشياء فيها إجحاف على الزوج وتضييق عليه ولا سيما إذا كان معه قلة ذات اليد أى فقير الحال ومخالف لسماحة الشريعة الإسلامية السمحة التى مبناها اليسر والتسهيل على الناس : ونحن ننصح هؤلاء أن يتركوا هذه العادات المخالفة لما عليه عامة المسلمين ويرجعون إلى طريقه أهل السنة والجماعة بأن يختاروا صاحب الدين ويقبلون منه ماعنده دون تكليفه عملاً بالحديث :« **إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه**» أو كما قال ﷺ والله ولى التوفيق .

١٢ ـ ما يسمونه:« مُورْكَتَن » أى السائبة للجن. كأن يسمى الجن على ديك أوأى حيوان آخر من المواشى وبعد ما يسمى عليه الجنى يتركها ماشية مع غيرها أما عند صاحبها أو عند من يخصص لتربية أمثالها بأمر الجنى وكل أهل القرية يعرفون أن هذا الديك أو التيس أو غيرهما لفلان الجنى لا يتعرض له أحد بأذى ولا ينتفع من السائب بشىء من صوف أو بيض إلا من أذن له الجنى من أهل موالاتهم بالانتفاع بالذبح وأكل اللحم وغير ذلك.

وأعمالهم هذه كلها باطلة بالكتاب والسنة . إذ لا فرق بينها وبين السوائب والقرابين التى كانت تعمل بها أهل الجاهلية لآلهتهم من دون الله تعالى فأبطلها الدين الإسلامى الحنيف .

وهؤلاء كذلك جعلوا الجن آلهتهم من دون الله تعالى يجعلون لهم السوائب - والقرابين وهذا عين الشرك بالله تعالى ومن تاب إلى الله تعالى وترك هذه الأشياء تاب الله عليه وقبل توبته أما من مات ولم يتب إلى الله من هذه الأشياء حتى مات وقد مات وهو مشرك بالله ومن مات مشركاً بالله فقد حرم الله عليه الجنة ونعوذ بالله من ذلك .

فعلى المسلم أن يبادر بالتوبة إلى الله تعالى متى ظهر له أنه يعمل عملاً مخالفاً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا ينبغى لمسلم أن يعاند ويتكبر عن الرجوع إلى الحق حينما يظهر له الحق بل يجب عليه قبول الحق ولا يقول الذى وجدت أبى عليه لا أتركه. هذا لا يجوز ؛ لأن الله تعالى ذم الذين قالوا:﴿**إنا وجدنا آباءناعلى أمةوإنا على آثارهم مهتدون**﴾ فتقليد الأباء على الباطل لايجوز بعد ظهور الحق لمن يريد الهداية إلى الله تعالى. والله ولي التوفيق .

١٣ ـ ما يسمونه : « زنجنبا أو زَنْجنيبا » أى نصيب زنجن وكلمة زنجنه ـ علم على جنية عندهم ونصيبها تخرج من كل باكورة ما يطعم من ثمار وحبوب وفواكه وغير ذلك مما يؤكل والذين ابتلاهم الله بهذا وهم قلة من الناس .

في بعض الجهات من أفريقيا الغربية تجد الواحد منهم لا يستطيع أن يطعم أى طعام في أول باكورته حتى يخرج شيئاً منه ويحفظه في وعاء خاص كل نوع منها على حدة وكل واحد من أهل البيت يفعل ذلك سواء في ذلك المسافر والمقيم حتى إذا جاء يوم معين من السنة ويحضر الغائبون وكل واحد منهم يأتى بما عنده كل نوع على حدة ثم يقومون بعملية الفرز وادماج كل نوع مع نوعه . وذلك لأنهم يعتقدون أن كل من أطعم شيئاً قبل إخراج نصيب زنجنه تصيبه زنجنه بسوء في زعمهم الفاسد ونرجع إلى مانحن بصدده . وإذا انتهت عملية الفرز أعلن عن موعد اقامة الحفلة لتقديم النصيب إلى صاحبه في حفل مهيب وإذا جاء اليوم الموعود نصبت القدور لطبخ الأطعمة كل نوع مع نوعه الملائم معه. وجمع مالا يطبخ كالثمار والفواكه وغير ذلك وبعد الانتهاء من عملية الطبخ والجمع وهناك رجال مهيئون

لحمل مواعين الأطعمة في سفينة إلى عمق النهر وبعد مدة غير طويلة يرجعون والصحون فارغة . ويرتاحون عند ذلك لأنهم قاموا بواجبهم نحو « زنجنه أو جزيتهم المسمى بنصيب زنجنه » ويطمئنون في قرارة أنفسهم بأن عامهم هذا سيكون عام خير وبركة وأقول أن هولاء قد اشركو بالله وهم لا يشعرون ـ بل يحسبون أنهم يحسنون صنعاً مع أنهم اتخذوا الجن أنداداً من دون الله ويتقربون إليهم بالهدايا والقرابين وغيرهما مما لا يستحقه إلا الله تعالى وحده .

وهذا عين الشرك بالله والكفر به وإن كانوا يصلون ويصومون ويزعمون أنهم مسلمون ـ لأنهم لا يعلمون بأن الشرك بالله مهبط للعمل ومخرج من الملة والعياذ بالله من ذلك ـ وقد استولى عليهم الوهم بحيث لوأن واحداً منهم أخطأ أونسى وأطعم شيئاً قبل إخراج هذا النصيب فحينما يعلم ذلك أو يذكر تجده يمرض نفسه قبل أن يصيبه شيء وذلك من الضعف والوهم والتعلق بغير الله تعالى .

ويجب على من ابتلى بشيء من ذلك المبادرة بالتوبة إلى الله

تعالى قبل فوات الأوان بأن يدركه المنية قبل التوبة بل على الشرك بالله نعوذ بالله من ذلك .

الآن في الوقت الحاضر قد تواطئت الأخبار بأن ذلك العهد قد ولى ولله الحمد وذهب بما فيه من الخزعبلات والشرك والخرافات بدليل أنك لو ذكرت هذه الأشياء عند من كانوا يعملون ذلك قال لك أولادهم وأحفادهم نعم كان ذلك في زمن الآباء والأجداد ونحن الآن لله الحمد والمنة قد علمنا بطلان تلك الأشياء كلها ولذلك تركنا ها كلها ورجعنا إلى الله تعالى وحده لا شريك له .

ونحن نذكر هذه الأشياء ونبين بطلانها لأنه ربما يكون هناك بقايا من الناس لهم تعلق بتلك الأشياء حتى الآن ليتذكر ويتوب ويرجع إلى الله تعالى والذكرى تنفع المؤمنين كما جاء في التنزيل ـ والله ولي التوفيق .

ولا تنسى لطول الفصل ما ذكرنا في أول هذا البحث .

وهو أن هذه الأشياء والتى ذكرناها مما كان يعملها بعض الناس في غرب أفريقيا أنها ليست على عقيدة السلف الصالح

بل تخالف دعوة الرسل الكرام إلى توحيد الله تعالى في جميع أنواع العبادة لله تعالى وإخلاصها من الشرك وشوائبه . كما لا نظن أو نعتقد أن جميع أهل غرب افريقيا كانوا يعملون أو يعتقدون هذه الأشياء بل هناك كثير من الناس ينكرون على من يعمل أو يعتقد في هذه الأشياء إلا أنهم ليسوا على المستوى الذى يؤهلهم أن يقوموا بالأمر والنهى على ما ينبغى في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مع اعتقادهم بعقيدة السلف الصالح. وكذلك يعلمون بعض الناس على قدر إمكانيتهم وطاقتهم أما القيام بالدعوة إلى ما يعتقدونه فهم مقصرون في ذلك .

ولكن نلتمس لهم عذر في ذلك؛ لأنهم تحت استعمار الفرنسى البغيض قد لا يمكنونهم بالقيام في الدعوة إلى الله تعالى في ذلك الوقت والله ولي التوفيق .

اليقظة : وبعد برهة من الزمان وركود طويل وفترة جاءت يقظة أبناء البلاد وتغيرت الأحوال إلى غير ما كانت عليها . بالنسبة لهذه المنطقة وحصل تطور وتعليم حيث انتشر أبناء البلاد

لطلب العلم وسافروا إلى البلاد العربية إلى أرض الحجاز «الحرمين» ومصر وغيرهما من البلدان في العالم الإسلامى وتعلموا ورجعوا وحصل صحوة ونشاط في طلب العلم . وقد تهيئت لهم الظروف حيث إن الاستعمار البغيض قد ارتحل عن بلادهم فأصبحوا ليس هناك ما يعوقهم عن أي نشاط يزاولونه من ناحية الدين

بداية الدعوة إلى الله

وقامت نخبة من أبناء البلاد يدعون الناس إلى توحيد الله تعالى من جديد ويأمرونهم بنبذ الأشياء المخالفه للشريعة الإسلامية وجدوا واجتهدوا في ذلك ومضوا في سبيلهم حتى أصبح أمرهم يسر كل مسلم سمع بخبرهم أورآهم وتكاتفوا وتعاونوا فيما بينهم كما هو المطلوب بين جميع المسلمين رغم ما يحصل بينهم من نوع خلافات يسيرة كاختلاف التنوع لأن ذلك لم يمنعهم من القيام بعملهم في الدعوة إلى الله وتعليم الناس في تصحيح العقيدة من الشرك وشوائبه واستمروا على هذا حتى كونوا جمعية إسلامية ـ وقد كان قبل هذه الجمعية، الجمعية

الأولى المسماة « بالجمعية التقدمية » في باماكوا العاصمة ولها فروع في أنحاء جمهورية مالى إلا أن حديثنا الآن على الجمعية الإسلامية في منطقة « قاوو » في الناحية الغربية من قاوو وراء النهر في قرية تسمى « كاج » أو دار السلام التى أسسها الشيخ سعيد إدريس المقصود أنهم استمروا في دعوة الناس وتعليمهم حتى استجاب كثير من الناس لدعوتهم والحمد لله على ذلك .

بداية تغير وجه الدعوة وكانوا على خير مايرام ثم بدأت العُكْرَةَ تعلو على وجه الدعوة بسبب ماأدخلوا فيها بعض الإصلاح والتطور في زعم المسئولين وهى في الحقيقة أجنبية عنها ولذلك كان من أسباب الخلاف بينهم تلك الأشياء التى أدخلت فيها وكان أول خلاف بينهم حينما عينوا رئيساً للجمعية اختلفوا في تلقيبه قال بعضهم : نسميه بأمير المؤمنين وبعضهم خالفوا في ذلك : وقالوا يستحيل في الوقت الحاضر أن يكون شخص أمير للمؤمنين جميعاً ويصلح لذلك ويستحقه إلاما سبق في صدر الإسلام واشتد الخلاف بينهم حتى كتبوا رسالة إلى طلبة العلم في الحرمين يسألونهم هل يجوز ذلك أم لا ؟بأن

يسمى شخص بأمير المؤمنين في الوقت الحاضر ؟

فخلاصة الجواب على ما أذكر: أنه لا يلزم أن يسموا رئيس جمعيتهم بهذا الاسم ؛ لأن هناك ما يغنى عن ذلك مثل رئيس الجمعية الإسلامية ـ ومثل أمير الجماعة الفلانية وغير ذلك من الألقاب غير أمير المؤمنين ولا ينبغى أن يكون ذلك سبباً في الخلاف بينكم . ونصائح أخرى مع الجواب تدعوهم إلى التكاتف والتآلف ونبذ الفرقة والخلاف بين المسلمين .

واستمرت الدعوة إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة وترك ما كان عليه الآباء والأجداد من البدع والخرافات والشرك رغم الخلاف الموجود بينهم في بعض الأمور وأخذت الدعوة على ذلك نحو سنتين أو ثلاث سنوات .

تغير وجه الدعوة: وبعد ذلك تغير وجه الدعوة وغلبت عليها تلك العناصر الأجنبية التى أدخلوها على الدعوة ونسى أهل الدعوة أوتنا سوا ما أسسوا الجمعية من أجله وانحرفوا عن الجادة واستحكم الخلاف بينهم حتى أدى ذلك إلى الفرقة والمقاطعة فيما بينهم مما يؤسف له ولا حول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم

والله المستعان .

تقسيم القرية التى فيها مقر الجمعية . ثم أمر رئيس الجمعية أتباعه أن يخرجوا ويرتحلوا من قريتهم الأصلية ويبنوا قرية جديدة بعيداً عن القرية الأولى ، وأسموها « دار السلام »«دار الهجرة» وانقسم أهل القرية إلى قسمين : فأهل دار الهجرة أو دار السلام جعلوا على أبواب القرية حراساً لا يدخل فيها أحد إلا بإذن الشيخ إن أذن له دخل وإلا رجع من حيث أتى أي كان كبيرا أوصغيراً ولا يرون لأمير القرية الأولى المعين من قبل حكومة البلاد له أمرًا عليهم بل يعتبرون أنفسهم خارجين عن حكمه والدليل على ذلك أن أحد أولاد الأمير الأول توفي عندهم وبلغه الخبر وجاء ومنعوه من الدخول إليه في دار السلام حتى دفنوه بدون حضور والده الأمير في القرية القديمة ـ وأصبح الناس بسبب هذا التفريق الوالد في القرية القديمة والولد في دار السلام وليس بينهما زيارة ولا صلة بأى شيء وقطيعة الرحم حاصل بدون توقف ؛ لأنه لا صلة رحم بين مسلم ومشرك وسواء في ذلك الوالدان أوغيرهما .

هذا شعارهم وديدنهم ولا أدري ماذا يقولون في أمر الرسول ﷺ لبعض الصحابة بصلة رحمه المشرك الكافر والذى هو عدو الله ورسوله فكيف بمن يدعي ا لإسلام ولا يرضى بقولك له مشرك. ولو علم أن العمل الذى تكفره به شرك بالله لما فعله بل يبعد عنه كل البعد .الواجب تعليم أمثال هؤلاء حتى يعرفوا الحق ويقتنعوا بأنفسهم بدلاً من تنفيرهم والتغليظ معهم في الكلام ذلك يزيد تنفيرهم عنك وعدم سماع قولك ولو كان حقاً.

قال تعالى : ﴿ **ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ الآية

انقسام أهل السنة على أنفسهم

وبعد مدة من الزمن انتشر في الناس وشاع بأن أهل دار السلام هم المسلمون وغيرهم من عامة الناس لا يجوز أكل ذبائحهم ولا تجوز الصلاة خلفهم ؛ لأنهم غير مسلمين .

ومن هنا انقسم أهل الجمعية على أنفسهم قسم قالوا : لا نستطيع أن نجعل عامة الناس غير مسلمين وإن كنا نعلم أن في

بعضهم شيئاً من أعمال الشرك ومع ذلك لا نقاطعهم قبل تعليمهم وبنين لهم الصواب من الخطأ ؛ لأن الذى حملهم على هذه الأعمال المخالفة للشرع هو الجهل لذا يجب علينا أن نداخلهم ونعلمهم ونسمعهم القرآن والحديث وهذه هى سبيل إخراجهم من الجهل قال تعالى لنبيه ﷺ في القرآن :﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله** ﴾ الآية، وهذا في حق من لم يدخل في الإسلام أصلاً فكيف من يدعى الإسلام وإنما أخطأ الطريق بسبب جهله بما يحبب عليه عمله وما يجب تركه مع العلم بأننا نفرق بين من ظهر لنا شركه ومن لم يظهر لنا شركه ونعامل كلا بما يليق في حقه من المعاملة .

فتوى رئيس الجمعية بتحريم أكل لحوم الأسواق

ثم أصدر الشيخ أمراً إلى أتباعه بعدم أكل لحوم الأسواق لأن ذبائحهم لا تحل ؛ لأن الجزارين مشركون وكذلك جميع اللحوم الموجودة في الأسواق المحلية وطبقوا هذا في قريتهم « دار الهجرة » بل جعلوها عامة بحيث لو ذهب أحد من دار الهجرة إلى زيارة أهله في قريتهم لا لزيارة صلة رحم بل لحاجة كأن

تكون زوجته هناك ليأتى بها . إذا ذبح له رحيمه أو أخوه الشقيق أو والده لا يأكل الذبيحة فيقول لو كنتم تريدون أن آكل لأمرتمونى بذبحه لأنكم تعرفون أننا لا نأكل ذبيحة غيرنا ـ يفتخر بذلك .

وقد أحدثت هذه الفتوى ضجة كبيرة وبلبلة وفتنة عظيمة بين أوساط الناس في هذه البلاد .

والفريق الثانى لا يزالون يقولون: أن الجزارين يعملون ما يعملوا من أعمال الشرك والبدعة بجهلهم . يجب علينا تعليمهم فمن قبل الحق ورجع إلى الله فهو المطلوب ومن عاند وتكبر عن الحق هو الذى نحكم عليه عند ذلك لما يستحقه وفق الشريعة الإسلامية من تبدع وإشراك وكفر وغير ذلك من الألقاب التي تستحقه .

فتوى أخرى :

وأصدر الشيخ أمراً وأفتى به مرة أخرى وهى أن من لم يمتنع عن أكل لحوم الأسواق فهو منهم مشرك مثلهم لا تجوز الصلاة خلفه ولا أكل ذبيحته إلخ . وهذه الفتوى تعنى جميع المسلمين

ماعدا أهل دار السلام أو دار الهجرة ؛ لأن من عداهم من المسلمين يأكلون لحوم الأسواق المحلية ولا يتوقفون في ذلك مع العلم بأن المنلمين هناك وإن كان في بعض أعمالهم شيء من الخرافات، والبدع حتى ولو كان فيها نوع من الشرك . لا يرضون ولا يقبلون أن تسميهم مشركين أو تنسبهم إلى غير الإسلام وهذا شيء عظيم عندهم ـ ولم يعلموا بسبب جهلهم بأن نوعاً من الشرك يخرج من الملة ولذلك أحدثت هذه الفتوى ضجة كبيرة جداً في الناس .

وبقى هناك سؤال يفرض نفسه .

وهو بناءاً على فتوى الشيخ : فذبيحة من تؤكل ؟

الجواب : ذبيحة أهل دار السلام أو من تابع الشيخ بالولاء ولو لم يكن من أهل دار السلام ؛ لأنه ينفذ أوامر الشيخ بدون توقف وأصبح الشقاق والفتنة والبغض والكراهية بين الناس حتى بين الرجل ووالديه وبينه وبين أخته وأقرباءه جميعاً وبين الرجل وزوجته وبين المرأة وأختها وابنتها! لأنهم يأكلون لحوم الأسواق ولحوم غير الأسواق ممن ليسوا من أتباع الشيخ وهكذا دب الفتنة

والفرقة بين الناس وقطيعة الرحم الممنوع في الشريعة الإسلامية بنص القرآن العظيم . وأصبحت القطيعة عندهم شيء عادي عياذاً بالله .

وللشيخ فتاوى وأحكام أخرى ولا سيما فيما يتعلق بالزواج والطلاق والعدة مما ليس له سابق فيها من العلماء السابقين ولا من يوافقه من المعاصرين فيما نعلم ـ واكتفي بمثال واحد وهو تزويج المرأة المفصولة من زوجها لرجل آخر بدون عدة ولك أن تقول كيف يغصب المرأة من زوجها ؟

وذلك أن الرجل من أتباع الشيخ إذا أراد أن يخرج بزوجته إلى زيارة أهله في غير دار السلام لا يسمحون له بالخروج به . ولا سيما إذا كان ممن ينكر عليهم بعض الأعمال المخالفة للشرع في مذهبهم ومعتقداتهم وإذا خرج وتركها هناك لا يطمع الرجل في رجوعها إليه البتة إذا علموا أنه خرج إنكاراً عليهم عند ذلك يزوجون المرأة حالاً إلى رجل آخر منهم وقد يكون ليس لها ولى في دار السلام فالشيخ هو الولى عند ذلك أو من يعينه الشيخ وليا لها بأمره دون أولياءها الشرعيين من أب أو أخ

أوابن وغيرهم من الأولياء وتكون المرأة في حكم المغصوبة وغيرها كثيرات بأسباب مختلفة وهذا مما لا يمارى فيه اثنان وأصبح مشهوراً عنهم ذلك ولاحول ولاقوة إلا با لله ونكتفي بهذا المثال.

والأمثلة كثيرة جداً لا يسعها هذا المختصر .

تحول الشيخ من رئيس جمعية إلى أمير قرية .

ولا يخفى أن الشيخ الآن أصبح ليس رئيس جمعية فقط بل هو بمقتضى أعماله يصلح أن يطلق عليه أمير قرية دار السلام والدليل على ذلك ماجرى بينه وبين حكام المنطقة من منازعات كثيرة حتى أدى إلى سجنه وتعذيبه مما ليس هذا محل ذكره .

أما بالنسبة لأهل دار السلام أنفسهم فاللشيخ معهم أحكام تخصهم عن غيرهم من الناس هناك من يستحق الضرب ومن يستحق الجزاء بالمال إلى غير ذلك وإذا أراد أحد منهم السفر لحاجة إلى بلد آخر قريباً أو بعيداً لابد بالاستئذان من الشيخ إن رأى الشيخ ذلك أذن له مع ضرب الأجل لمدة معينة وإن لم ير

ذلك رد طلبه ورفض ومنعه من السفر . وإذا انتهت المدة المضربة للمسافر بالإذن فيها ولم يتمكن من المجيء ثم جاء بعد ذلك فحينئذ له حكم يخصه ولزوجته حكم يخصها وأشياء وأشياء وأحكاماً ليست في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ ولاذكر عن السلف الصالح ، بل ولامن فقهاء المتأخرين . مما جعل أكثر أعضاء الجمعية بل ممن كانوا هم السبب في تأسيس الجمعية وساعده الأيمن تخلو عنه بعد مراجعته في بعض هذه الأحكام .وعاند وتعصب لرأيه بعد محاولات ومناقشات منهم له وهو لا يلتفت إليهم بشيء عند ذلك تركوه وجماعته الذين يتولونه فحينئذ أطلق عليهم كلمة « مرتدين »؛ لأنهم تركوا الجمعية وهم بدورهم أطلقوا عليهم كلمة الخوارج ؛ لأنهم يكفرون المسلمين بارتكاب المعاصى .

ويعتقدون أنهم هم المسلمون دون غيرهم بدليل أنهم لا يصلون خلف أحد من المسلمين إلا من كان منهم . ولا يأكلون ذبيحة من لم يكن منهم من المسلمين . وهذا نفس معتقدات

بعض الخوارج الرافضة إلا أنهم يأكلون ذبائح غيرهم من المسلمين وهؤلاء زادوا عليهم حيث إنهم لا يأكلون ذبيحة أحد من المسلمين إلا من كان منهم .

هكذا أصبح التنابذ بالألقاب سارية المفعول بين هؤلاء وأولائك مما أدى إلى فتنة وخصومات بينهم حتى وصل إلى تقاتل العامة بعضهم بعضاً اتباع هؤلاء وهؤلاء من الجهلة وإن كان في الحقيقة هذا اللقب أو الاسم « الجهل » كثير ممن يدعى العلم ولكن أعماله أعمال الجهلة إذاً يستحق هذا اللقب.

فلما كثر ذلك بينهم حتى بلغ الخبر إلى سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض - كتب له بذلك بعض الإخوان المخلصين جزاهم الله خير الجزاء رجاء أن يوجه سماحته إليهم نصيحة كعادته مع جميع المسلمين والجمعيات الإسلامية في أنحاء العالم وقد أساءه ذلك جداً لأنه لا يريد الخلاف بين المسلمين .

وحالاً شكل لجنة إلى غرب أفريقيا للقيام بالمصالحة بينهم وكتب معها خطاباً .

أرسل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز اللجنة إلى رئيس جمعية دار السلام في كاج غرب قاووى واللجنة تتكون من أصحاب الفضيلة :

١ ـ الشيخ عمر محمد فلاته رئيساً .

٢ ـ د/ محمد أمان بن على الجامى عضواً .

٣ ـ حامد أبو بكر حسين عضواً ومترجماً .

٤ ـ موظفا آخر سكرتيراً للجنة ، وذودهم بخطاب موجه إلى رئيس الجمعية وضمن الخطاب نصيحة عامة لجميع المسلمين وخاصة بهم ؛ لأنهم كانوا هم السبب لما وقع بينهم من خلاف ونزاع وشقاق وكان ذلك في عام ١٤٠٣ هـ .

وقد توجهت اللجنة من مطار المدينة إلى مطار جدة الدولى في يوم الأحد الموافق ١٤٠٣/٤/٩ هـ ثم إلى كانو بنيجيريا ثم إلى عاصمة مالي باماكو وكان ذلك يوم الإثنين الموافق ١٤٠٣/٤/١٠هـ .

وحصل الاجتماع بأعضاء الجمعية التقدمية في باماكو ولها

فروع في أنحاء مالى حتى في نفس قاووى التى في غرَبها الجمعية الجديدة وقد تحصلنا على إذن بزيادة المساجد والمدارس والمسئولين عن شئون الإسلام وأعدو جدولاً لذلك وشرعنا في العمل في نفس العاصمة باماكو أولا ثم الأماكن الخارجة عن العاصمة حتى انتهينا من زيارة جميع ما سجل علينا زيارته إلا المنطقة الشرقية التى فيها منطقة قاووى التى فيها الجماعة المختلفين فيما بينهم وكانت آخر منطقة نزورها في جمهورية مالى وقد وصلنا إليها في صباح يوم الخميس ١٤٠٣/٤/٢٠ هـ ونزلنا في فندق بارو الوحيدة في قاووى وانتشر خبر وصول البعثة السعودية وقد كانوا ينتظرونها منذ ثلاثة أيام لأنه تعذر علينا الوصول عن طريق الجومن باماكو إلى قاووى وقدمنا عن طريق السيارات وقد زارنا بعض أعضاء الجمعية في منزلنا في الفندق وكانوا في تحفظ عظيم وأخبرونا بأن الظروف السياسية للحكومة صعبة جداً هذه الأيام بسبب ماحدث بين الإخوان من شكاوى ومضاربات حتى سجن بعضهم ومنعوا الكلام في المساجد وقلنا معنا إذن عام من باماكو العاصمة وقالوا مع ذلك لا يمكن فعل شيء حتى تذهبوا للسلام على الحاكم كالعادة المتبعة

في البلاد ويعلم بمجيئكم مع العلم أنهم علموا بمجيئنا منذ
وصولنا إلى باماكو حتى وصلنا إليهم في قاووى المقصود بأن
الحاكم أخبر بمجيء الوفد السعودى ويريدون زيارته وأخذ منه
موعد للزيارة وكان نائبه هو الموجود وحان الموعد وذهبنا ومعنا
بعض أعضاء الجمعية وكان ذلك صباح الجمعة الموافق
٢١/٤/١٤٠٣ هـ وحصل تبادل الكلمات من الطرفين وعلم من
خلال ذلك أن غرض الزيارة والبعثة ينحصر في الشئون
الإسلامية فقط ليس لها علاقه في السياسة الحكومية وتفاهم
السيد محمد جندو رئيس فرع الجمعية التقدمية في غاووى
وأذن في إلقاء كلمات في مساجد الجمعية الثلاثة في قاوو .
وكل واحد من المشايخ أعضاء الوفد في مسجد ثم أمر السيد
جندو بدعوة عامة الناس أن يحضروا بعد صلاة العصر في ساحة
مسجد جلبوفو في وسط البلد وقد اجتمعوا فعلاً بعد صلاة
العصر مباشرة حتى الحاكم وأتباعه من الموظفين السياسيين
والعسكريين واستمرت الكلمات بمكبر الصوت إلى المغرب .

وقد تضمنت تلك الكلمات النصائح القيمة المناسبة للمقام
وحرضهم المتكلمون على التمسك بالكتاب والسنة وإخلاص

التوحيد لله وحده وتجريد المتابعة للرسول ﷺ وتقديم قوله على قول غيره كائنا من كان من البشر واستمر الحديث إلى أن حان وقت صلاة المغرب وقد لمسنا منهم الحرص على سماع الخير لأن الجموع لم يتحرك منهم أحد في أثناء الكلمات حتى الحاكم وأتباعه وكان ذلك فتح باب لنا لزيارة مساجد المنطقة ومدارسها كما ذكر لنا وزير التعليم في باماكو حينما طلبنا منهم إذن لزيارة المنطقة الشرقية قاوو - « قال : الجمهورية كلها مفتوحة أمامكم تذهبون أينما تريدون » .

هذا وكان برنامج الزيارة لمنطقه قاوو . أن جعلوا زيارة المساجد والمدارس قبل مقابلة الجماعة الذين قدم الوفد لمقابلتهم .

وكان يوم السبت ٤/٢٢ لزيارة مساجد قاوو ومدارسها . وتجولنا في قاوو هذا اليوم السبت فوجدنا ثلاث مدارس عربية:

١ - سبيل الإسلام والدعوة إليه .

٢ - معهد محمد أسكيا .

٣ ـ مدرسة لتحفيظ القرآن .

أما المساجد فكثيرة جداً ويوم الأحد ٢٣/٤ وكان هذا اليوم لزيارة مدارس الضواحى صباحًا ومساءً يكون الاجتماع برئيس الجمعية الإسلامية الذى نحمل كتاب الشيخ إليه هذا هو المقرر في البرنامج . ولكن مع الأسف لم يحدث هذا لعدم تمكننا من العودة إلى قاوو إلا في وقت متأخر من الليل لأن مدارس الضواحى المقرر زيارتها ثلاث مدارس ـ وهى مدرسة كاجى ومدرسة كارى ينجا ومدرسة أسنغو . والأولى أقربها وهى تقع في غرب قاوو وراء النهر والثانية تقع في الشمال الغربى وراء النهر وتبعد عن قاوو بنحو ٤٠ كيلو .

وقررنا زيارة هاتين المدرستين اليوم وتأخر زيارتنا لمدرسة اسنغو وتقع جنوب قاوو إلى ما بعد مقابلة الإخوان ؛ لأن البارحة أجل إلى صباح غد الإثنين إن شاء الله . ومجموع المدارس العربية في منطقة قاوو ستة مدارس ثلاثة في قاوو وثلاثة في الضواحى . وقد وجدنا أحسنها مدرسة كاجى عربية ومنهجيا وعقيدة إلا أننا سمعنا أن مدرسة اسنغو يساويها في المنهج وطلاقة

ألسنة طلابها بالعربية الفصحى وهى المسمى مدرسة الإرشاد الإسلامية في أسنغو : غير أننا لم نتمكن من زيارتها لضيق الوقت . وتبعد عن قاوو بنحو ١١٠ كيلو متر وفي صباح يوم الإثنين الموافق ١٤٠٣/٤/٢٤ هـ جاءنا رئيس الجمعية ومعه بعض أعضاء الجمعية وطلب أن يكون الاجتماع في مكان أحد أتباعه ووافق رئيس البعثة على ذلك وذهبنا جميعا إلى ذلك المكان وسلمنا له خطاب الشيخ وطلب مهلة حتى يطلع على الخطاب وبعد مدة جاءنا وقال: أنه فرغ من قراءة كتاب الشيخ ورأى ما ذكر الشيخ في الكتاب وكانت المناقشة معه على ضوء كتاب الشيخ وكان رئيس جمعية كاجى كلما وجه إليه سؤال بأننا سمعنا أنكم تفعلون كذا وكذا وكان يجيب بالنفي بأنه غير صحيح ولم يثبت شيئًا مما سئل عنه وأنهى الوفد الجلسة إلى أن يسمع من الطرف الثانى أى الجماعة المخالفين لرئيس الجمعية وفعلا اجتمع الوفد معهم على إنفراد واستمر الحديث معهم إلى ماشاء الله ثم رفعت الجلسة على أن يكون الاجتماع القادم يختار كل طرف ثلاثة منهم من العلماء وحصل الاجتماع الأخير مع من أختاروهم من الفريقين وقد حاول الوفد وحرص على عدم إثارة

النزاع والضوضاء وقد جرت المناقشة بكل هدوء فوجد أن أسباب النزاع بينهم كثيرة جداً وناقشهم الوفد في بعض الأشياء مثل ما يتعلق بالعقيدة كتكفير بعضهم بعضا وعدم جواز الصلاة خلف بعضهم وعدم جواز أكل ذبيحتهم وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في هذا البحث وبيان سبب ذلك وكون هؤلاء مرتدين وهؤلاء خوارج ولا حاجة في إعادة الحديث فيها .

وتسمية الرئيس بأمير المؤمنين لم يرض الفريق الثانى بذلك - ولم يبايعوا - ولم يجمعوا زكاة أموالهم إلى الرئيس مع أن الأولى أن يسمونه بمساعدات؛ لأنه لا يختص بمن يملك النصاب بل على كل واحد أن يدفع ماكتب عليه ، وظهر في أثناء المناقشة أن الشيخ يقول لا يعرف الفرق بين رئيس الجمعية وبين أمير المؤمنين حينما سئل عن الفرق بينهما ووضح له الوفد بأن البون شاسع بينهما ووضع له ذلك تماما . وعند ذلك قال بأنه لم يسم نفسه بأمير المؤمنين وإنما الجماعة هم الذين سموه بذلك أى أتباعه .

وبعد سماع أقوال الفريقين وجه إليهم من قبل الوفد نصيحة عامة شاملة ونبههم فيها بأنه يلزمهم معرفة الفرق بين الشرك

الأصغر وبين الأكبر ومن ثم يعرفون ما يخرج به المسلم من الملة وما لا يخرج به لو ارتكبه . لابد لكل طالب علم أن يعرف ذلك ولا سيما من يتصدى للدعوة إلى الله لابد أن يكون على بصيرة ولا يسوغ له جهل ذلك أبدا وتفصيلات أخرى ثم وَجه للشيخ بخصوصه بصفته المسئول عن الجمعية ككل وخاصة أتباعه منهم . وطلب منه الوفد بأن يعلن للجميع بأن لا يسميه أحد بعد اليوم بأمير المؤمنين ووعد ذلك . ويكتب لجميع أتباعه وينهاهم عن التنابذ بالألقاب أى قولهم لإخوانهم « مرتدين » وهؤلاء بدورهم ينتهون عن قولهم « خوارج » ويعمم خطاب سماحة الشيخ إلى جميع أتباعه .

وأن يكونوا جميعا إخوانا متعاونين على البر والتقوى ويكونو يداً واحدةً وبهذا تم الإصلاح بين الإخوان المتنازعين في منطقة قاوو ولكن مع الأسف بأن الشيخ رئيس الجمعية لم ينفذ شيئا مما اتفق مع الوفد عليه اللهم إلا كلمة أمير المؤمنين فإنه لم يذكر ذلك في رسالته التى كتبها بعد ذلك عُلم أنه وفى بها فقط ولكن ماحدث يُنافي ذلك تماما وهو أنه كتب لأتباعه خطابا يبشرهم فيه

بأنه قد انتصر على المرتدين لأننا وجدنا صورة الخطاب فيما بعد ولا أدرى من أين علم بانتصاره على خصومه الذين يسميهم بالمرتدين مع العلم بأن مناقشة الوفد إياهم لم يظهر فيه أى ميل إلى جهة أبدًا بل بين لكل فريق ما أخطأ فيه مع أن الأخطاء من جهته كان أكثر إذاً ما كان ذلك القول إلا من داعى الهوى مما لا ينبغى لطالب العلم أن يفعله ثم إننا أحصينا كلمة المرتدين كرره في خطابه تلك إلى أكثر من مرّة وكانت كتابة الرسالة بعد سفر الوفد مباشرة وهذا دليل واضح على أنه لم يلتزم شيئا مما وعد به أمام الوفد بل خالف ذلك كل المخالفة .

ثانيا :خطاب سماحة الشيخ كان المفروض أن يرسل صورته كاملا إلى أتباعه ولكن لم يفعل ذلك بل كتب رسالة بخطه وغير فيها وبدل وحذف وزاد ونقص على أن هذه هى مضمون خطاب الشيخ ثم إن بعض أتباعه وجدوا صورة خطاب الشيخ مع الفريق الثانى وعلموا أن ماجاءهم غير خطاب الشيخ بل يخالفه كل المخالفة ووجد بعض أتباعه في أنفسهم شيئا من ذلك وفهموا منه عدم اعتباره لهم كأعضاء عاملين معه في الدعوة إلى الإسلام حتى يخفي عنهم خطاب سماحة الشيخ عبد العزيز ـ

وقد كان ذلك من أسباب ضعف العلاقة بينه وبينهم ولك أن تقول من أين لكم هذه المعلومات ؟ وأقول لك في الجواب أننا وجدنا هذه المعلومات من نفس أتباع رئيس الجمعية وبعضهم أعضاء بارزين بل وبعضهم نوابه على بعض القرى الذين تخلو عنه بعد علمهم بأن الجمعية قد انحرفت عن مهمتها التى أسست من أجلها وذلك بعد مراجعات ومناقشات كثيرة مع رئيس الجمعية وهو لا يرجع عن رأيه وأوامره تعصبا لرأيه واعتقادا بأن الحق لا يكون إلا معه . وهذا لا يجوز لمسلم أن يعتقد ذلك وهذا عين الخطأ لأن العصمة للأنبياء فقط ونرجو الله لنا ولهم الهداية . والإخوان الذين تخلوا عنه قد عملوا التنسيق مع فرع الجمعية الإسلامية التقدمية في قاوو ورئيسهم السيد محمد جندو ونشاطهم محدود لكن مع انضمام هؤلاء إليهم صار لهم نشاط محمود وقد كتبوا لنا بأنهم نظموا رحلة إلى القرى المجاورة وقاموا بالدعوة في هذه القرى خير قيام وإن شاء الله لا يزالوا جادين في ذلك .

وإن شاء الله سوف ننشر رسالة الشيخ إتمامًا للفائدة .

نص رسالة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى الشيخ سعيد بن إدريس في جمهورية مالي

رسالة سماحة الشيخ: عبد العزيز بن باز رقم ٣٣٣ في ١٨/٣/١٤٠٢ هـ.

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى إخوانه في الله في جمهورية مالي الشيخ سعيد بن إدريس وإخوانه وفقنا الله وإياهم لمرضاته .السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نفيدكم بأننا نتتبع أخباركم لنعرف عن سيرة الدعوة عندكم ونسأل الله لكم التوفيق والسداد في دعوتكم وإصلاحكم كما نسأله تعالى أن يجعلنا وإياكم من دعاة الحق الصالحين المصلحين الذين يريدون وجه الله في أعمالهم ويدعون إلى الله على بصيرة. هذا ولما نعلم من رغبتكم الشديدة في الالتقاء بطلاب العلم والعلماء الذين يعملون في مجال الدعوة إلى الله. ولما نعتقد من وجوب النصح فيما بين المسلمين عامة وبين الدعاة خاصة ، رأينا أن نوفد لكم بعض العلماء الذين يعملون في الجامعة الإسلامية بل بعضهم من كبار المدرسين في المسجد

النبوى وهم :

١ ـ الشيخ عمر بن محمد فلاته .

٢ ـ الشيخ حامد بكر فلاته .

٣ ـ الشيخ محمد أمان على جامي .

وهم معروفون لديكم فلسنا بحاجة إلى تعريفهم لكم وأوفدناهم إليكم ليتعاونوا معكم في سبيل الدعوة إلى الله في فترة وجودهم هناك وليقوموا بإصلاح ذات البين لأننا نسمع أن هناك بعض الاختلاف فيما بينكم وقد أوصيناهم أن يطلعوا على نوع الخلاف الذى بينكم ثم يقوموا بالإصلاح إن كان الخلاف للأغراض الدنيوية والحزازات النفسية والتطلع إلى الرياسة فمثل هذا الموقف يجب على الدعاة أن يبتعدوا عنه ويتنزهوا منه ويتوبوا إلى الله إن وقعوا في شيء من ذلك لأن مثل هذا الموقف يكون عقبة في سبيل الدعوة إلى الله . وأما إن كان الخلاف في المسائل الدينية مثل الاختلاف في الأحكام الفقهية والمسائل الفرعية التى هى محل الاجتهاد للعلماء المؤهلين للاجتهاد فسوف يبحث المشائخ معكم في ذلك الاختلاف على ضوء

الكتاب والسنة حتى تجتمعوا على العمل بالحق والدعوة إلى الحق فهذه أمنيتنا فيكم وفي أمثالكم من الدعاة فنسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق .

وإن كان الخلاف في مسائل العقيدة وتحقيقها ومعرفة موقف السلف من النصوص الواردة فيها وفي تحقيق توحيد العبادة بمعرفة حق الله على عباده ومعرفة حق العباد على الله حق تفضل وإحسان فهؤلاء المشايخ الموفدون إليكم قد مارسوا تدريس مادة العقيدة مدة طويلة كما عملوا في مجال الدعوة والتوعية بتصحيح العقائد ومحاربة البدع لذا نرجوا أن توفقوا في التباحث معهم بإنصاف حتى تصلوا إلى النتيجة بتحقيق تلك المسائل التى اختلفتم فيها في هذا الباب الخطير .

ومما نؤكد لكم أن سلفنا الصالح رحمهم الله لم يختلفوا قط في أى مسألة في العقيدة سواء كان ذلك في توحيد العبادة أوفي توحيد الأسماء والصفات . أما توحيد الربوبية فهو محل إجماع بين الكفار والمسلمين على حد سواء كما لا يخفى عليكم فنسأل الله لنا ولكم التوفيق حتى تتغلبوا على هذا الاختلاف

الذى نسمعه . ومن المسائل التى يختلف فيها الإخوان على ما سمعنا مسألة تقسيم الكفر والشرك والظلم إلى كفر دون كفر وشرك دون شرك وظلم دون ظلم.فمعرفة هذه المسألة وتحقيقها وإعطاء كل قسم من الأقسام حقه من الحكم وعدم الخلط بينها أمرمهم جداً لكل مسلم وخصوصا لطلاب العلم الذين يعملون في ميدان الدعوة إلى الله وإصلاح ما فسد من أمور الناس الدينية. وقد وردت بعض النصوص تسمى بعض الذنوب والمعاصي كفراً وهذا النوع من الكفر يقال له كفر عملى أو كفر دون كفر وليس كفرا ناقلا عن الملة ومن أمثلة ذلك قوله عليه الصلاة والسلام:« **لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض** » وبإجماع أهل العلم أن المسلمين لو تقاتلوا عصبية أو حمية وقتل بعضهم بعضا لا يخرجون بذلك من الملة بل هم عصاة وفساق بما ارتكبوا من الكبيرة مالم يستحلوا ذلك الدم وقد أثبت الله الأخوة بين القاتل والمقتول في قوله تعالى ﴿**فمن عفي له من أخيه شيء فإتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان**﴾ والأحاديث التى وردت في النهى عن الحلف بغير الله كلها من

هذا الباب أى من باب شرك دون شرك وذلك يعنى أن من حلف بغير الله فقد أشرك بالله شركًا دون شرك مالم توجد علامة واضحة تنقل هذا النوع من الشرك الأصفر إلى الشرك الأكبر كالخوف من بطش المحلوف به والانتقام منه لوحلف به كاذباً أو حنث في يمينه .

وسوف يقوم المشائخ الموفدون إليكم ببيان التفاصيل التى أشرنا إليها ومما ننصحكم به عدم التسرع بالتكفير إلا بعد التأكد أن هذا الإنسان قد اقترف الشرك الأكبر أو أتى بما يرتد به عن الإسلام وهو ممن لا يعذر مثله لأن مسألة التكفير مسألة خطيرة جدا حيث إن من كفَّر شخصا ليس بكافر في حقيقة الأمر يصبح هو الكافر بل الواجب في مثل ذلك البلد الذى تعيشون فيه التأنى والتريث واستعمال الورع في أمر التكفير لغلبة الجهل علي كثير من الناس حتى على بعض من ينتسبون إلى العلم وليس لديهم تحقيق في هذا الباب الخطير والعامة من باب أولى فينبغى الرفق بهم وأخذهم بالحسنى ولين الجانب حتى يتبين لهم الحق؛ لأننا مأمورون أمرًا واجبًا على لسان الرسول عليه الصلاة

والسلام بأن نبشر الناس بالخير ونيسر أمرهم بدل التنفير والتعسير حيث يقول الرسول عليه الصلاة والسلام :« **بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا** » فيفهم من مثل هذا الحديث أن التعسير على الناس وتنفيرهم حرام ويعتبر صدا عن سبيل الله كما أن التيسير والتبشير والرفق والرحمة واجب على كل داعية إلى الله . ومما ينبغي أن يعلم أن الصلاة صحيحة وراء كل مسلم مستور لم يعلم أنه يشرك بالله شركا أكبر مثل الاستغاثة بغير الله من الأصنام ونحو ذلك والموتى والأشجار ونحو ذلك معتقدا أن ذلك الغير يسمعه فيغيثه ويقضي حاجته ومثل الذبح تقربا إلى غير الله وغير ذلك من أنواع الشرك الأكبر ومن فعل ذلك وهو ممن لا يعذر بالجهل فهو كافر خارج من الملة وهكذا تصح الصلاة خلف العصاة في أصح قولي العلماء لأحاديث وردت في ذلك فنرجو من الإخوان أن ينتهزوا فرصة وجود المشايخ معهم ليبحثوا هذه المسألة وغيرها من المسائل المهمة حتى يصلوا إلى المفهوم الصحيح .

ومن شك في أمره وجب التوقف عن تكفيره حتى يوجه إلى الخير ويبين له حكم ماوقع فيه . ومن المسائل التى سببت الخلاف

بين الإخوان كما سمعنا اختلافهم في مسألة أكل اللحوم للعامة التى نشترى من السوق أو التى يذبحها أحد من غيرهم وهذه المسألة لا ينبغى التشدد فيها إلى تلك الدرجة التى بلغتنا بل إذا ذبح الذبيحة مسلم مستور لم يعلم أنه ارتكب شركا ناقلا من الملة فتؤكل ذبيحته دون بحث عن عقيدته بل بناء على ظاهر إسلامه أما عدم أكل ذبيحة إلا إذا كان الذابح منكم أنتم فهذا أمر غريب وتشديد زائد قد يؤدى إلى التنطع وقد هلك المتنطعون كما جاء في الحديث . وهكذا ذبيحة أهل الكتاب حل لنا لأن الله سبحانه أباح طعامهم لنا مالم نعلم أنها ذبحت على وجه يحرمها كما يحرم ذبيحة المسلم ولا يخفي أن الطعام المذكور في قول سبحانه . ﴿ **وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم** ﴾ هو الذبائح كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره من أهل العلم فنرجو من الإخوان الاهتمام بتحقيق هذه المسألة مع المشايخ الموفدين إليهم وكذلك تلك المسائل التى تتعلق بالزواج والسفر وحكم من تخلف عن صلاة الجماعة بعذر أو بغير عذر ومسائل أخرى تتعلق بصلة الرحم وزيارة الأقارب للرجال والنساء . ومسألة التزام الناس بالهجرة إلى مكان معين يسمى « دار السلام » وهنا أحب أن أصارحكم أن مثل هذه

التصرفات لا تخدم الدعوة ولا تجذب قلوب الناس إليكم بل هى تضر الدعوة وتنفر الناس عنكم وتصد عن سبيل الله وهى تتنافي مع الحكمة التى أمر الله بها بقوله تعالى : ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** ﴾ وإذا علم الناس أنكم تهتمون بهدايتهم وتحبون لهم الخير فسوف يسمعوا لكم إن شاء الله وينفعهم الله بدعوتكم ويثيبكم على أعمالكم وجهادكم إن علم الله منكم الإخلاص هذا ونكرر النصح لكم باستعمال الرفق وعدم التشدد والاستفادة من طلاب العلم سائلين الله تعالى لنا ولكم الهداية والتوفيق والإخلاص لوجهه سبحانه مع إصابة الحق إنه قريب مجيب وصلى الله وسلم وبارك على نبى الرحمة محمد وآله وصحبة وسلم

الرئيس العام لإدارات البحوث

العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

وهذه نصيحة أخرى أيضا كتبتها حين طلب منى بعض الإخوان أن أوجه نصيحة إلى أهل منطقه قاوو لأنه دبّ فيما بينهم الخلاف بما بين أتباع الزعيمين أبو زيد ويول حول الانتخابات بينهما وأصبح العداء بين الفريقين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ .

وبعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد

ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النّار أو كما قال ﷺ :

نصيحة :

قال تعالى : ﴿ **وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين** ﴾ وقال ﷺ :« **الدين النصيحة ،الدين النصيحة، الدين النصيحة**» كررها ﷺ ثلاث مرات لأهميتها . قال الصحابة : قلنا يارسول الله لمن. قال : « **لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**» الحديث .

النصيحة لله : بمعنى الإيمان به والاعتراف بواحدنيته ووصفه بصفات الكمال وتنزيهه عن النقائص والعيوب وتعظيمه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

والنصيحة لكتابه : بمعنى الإيمان بأنه كلام الله منزل غير مخلوق والعمل بمحكمه والإيمان بمتشابهه .

والنصيحة لرسوله :بمعنى التصديق بأنه عبد الله ورسوله وامتثال ما أمر به واجتناب مانهى عنه وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع ﷺ .

والنصيحة لأئمة المسلمين : السمع والطاعة لهم في غير معصية . ومعاونتهم على الحق وإرشادهم إلى ماغفلوا عنه مما يجب القيام به من الواجبات والنصيحة لغامة المسلمين : هذا هو موضوع حديثنا إن شاء الله .

أولاً : يجب عليك إرشادهم إلى كل ما فيه الخير لهم في دينهم ودنياهم وأن تحب لهم ماتحب لنفسك وتشفق عليهم وتكف الأذى عنهم وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر امتثالا لقوله تعالى :﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر** ﴾ .

والنصيحة التى نتكلم فيها لجميع المسلمين إلا أن أهل منطقة قاوو هم يدخلون فيها دخولا أوليا لأن مشكلتهم أو مشاكلهم هى السبب في توجيه الكلمة والتى تسمع أنها سبب في تفرقهم واختلافهم وقطيعة الرحم بينهم هى الانتخابات المعروفه عندهم « ڤوتى » والانتخابات معروفة في جميع الدول بل البلدان ولكن لا تكون سببا في قطيعة:الرحم ولا العداوة بل إذا فاز من فازبالأغلبية انتهى الأمر بذلك ورجعوا إليه وساعدوه وعاونوه على أمور ما كلف به وتكون المودة والإخاء قائمة بين الجميع

هذا هو المعروف عند عامة الشعوب المسلمة وغير المسلمة لماذا نحن لا نكون مثلهم في ذلك ؟.

بل الموجود عندنا العكس تماما وذلك؛ لأن أتباع أبو زيد لايحبون أتباع پول . والعكس إلا ما شاء الله لأن الناس ليسوا واحدا في كل شيء سوى أمة محمد لا تزال بخير. وهذه العداوة التى بين الطائفتين من اتباع الزعيمين لا توجد شيئا من ذلك عندهما كما سمعنا إنك تجدهما في قاوو يتصافحان ويمشيان مع بعض ويجلسان مع بعض وأكثر من هذا أنى سمعت من موثوق بأنه في سنة من السنين في وقت حصاد الأرز قامت والدة پول بزيارة والدة أبى زيد في بلدها ورحبوا بها وأكرموها غاية الإكرام حتى انتهت مدة زيارتها قامت بالرجوع إلى بلدها وقد أكفوها بالهدايا اللائقة بها والفرح والسرور يغمران الجميع لماذا فعل الزعيمان ورضيا بذلك؟ .

ليعلم أتباعهما بأنه ليس بينهما شيء من العداوة بل الأخوة الإسلامية والمحبة الصادقة كما أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ - وأنا حينما سمعت هذا الكلام شكرتهما ودعوت الله لهما بالتوفيق .لو قال قائل كلامك :أن أتباع أبو زيد يكرهون أتباع

يول مبالغ فيه فأقول له تعالى نزور همكلاج . حتى ترى بعينك ما أقول تجد الجيران وتجد أهل البيت الواحد منقسمين على أنفسهم بل الإخوة والأخوات لا يوافق بعضهم بعضا لأن هذا إلى جهة كذا وهذا إلى جهة كذا إلى غير ذلك من العجائب والغرائب وما ذلك كله إلا للجهل وعدم معرفة ما أمر الله ورسوله في ذلك كقوله تعالى ﴿ **إنما المؤمنون اخوة** ﴾ وقوله ﷺ :« **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» أو كما قال ﷺ وأعتقد أن ذلك كله راجع إلى الجهل منهم لعدم معرفتهم بالانتخابات وعدم معرفتهم بما ورد في النصوص من الكتاب والسنة مما يحث المسلمين على التعاون والتكاتف ومحبة بعضهم بعضا وأن ذلك يرجع إلى القاعدة الشرعية الحب في الله والبعض في الله ومعنى ذلك أنك تحب إنسانًا لأنه يحب الله ورسوله ويقف عند حدود الله ورسوله ولا يتجاوزها لأنه يمتثل الأوامر من الله ورسوله ويجتنب النواهي لا لماله ولا لجاهه ولا لحسبه. هذه هي المحبة المطلوبة شرعا بين المسلم والمسلم والعكس بالعكس تماما بمعنى أنك

تبغض انسانا لأنه يبغض الله ورسوله ولا يقف عند حدود الله بل يتجاوزها إلى المعاصى ولا يتمسك بدينه ويجاهر بالمعاصى ولا يقبل نصيحة الناصح في ذلك كله ولا يمتثل الأوامر ولا يجتنب المنهيات إلى غير ذلك من المخالفات .

وأمثال هذا يجب على المسلم أن يبغضه لالغرض دنيوي حتى يتوب ويرجع إلى الله فعند ذلك يكون أخاك المسلم بهذا يكون حبك في الله وبغضك في الله لأن الأول أحببته لما يتصف به من صفات المؤمنين قولاً وعملاً والثاني أبغضته لأنه يتصف بصفات المنافقين في أقوالهم وأفعالهم لهذا استحق البغض والمفارقة من كل مسلم حتى يرجع بالتوبة إلى الله ورسوله كما تقدم والنصوص الواردة في ذلك كثيرة جدا منها ما سبقت الإشارة إليه في قوله ﷺ« **مثل المؤمنين في توادهم** ...»الحديث.

وكقوله :« **المسلمون يد على من سواهم** » إلى غير ذلك من النصوص الدالة على أن المطلوب من المسلم أن يحترم أخاه المسلم ويحبه ويعاونه بقدر المستطاع كما جاء في الحديث : «**المسلم أخو المسلم لا يحقره ولا يخذله ولا يسلمه إلى آخره**»

الحديث . وإذا رأيت من أخيك المسلم إنحرافا عن جادة الصواب أو مخالفة أو أخطأ مرة أو مرتين لا يكون ذلك سببا لفراقك عنه بل تنصحه وتكرر التصيحة وتذكره بما ورد في ذلك إذا كنت أهلا لذلك أوتدله على من يكون كذلك ليقوم بالواجب نحوه لأن الكمال لله وحده وقد ورد :« **كلكم خطاءون وخير الخطائين التوابون** » .

ولا تظن أيها الأخ الكريم أو تعتقد بأن النصيحة لا تكون إلا من عالِم متخرج وصاحب شهادة لا ليس الأمر كذلك بل النصيحة على كل إنسان بقدر علمه بأن هذا جائز وهذا غير جائز في الإسلام .

ومتى ما علم بأن هذا حلال وهذا حرام ورأى من يحتاج أن يعلم ذلك عليك أن تعلمه وترشده إلى ذلك نعم مسئولية العالم أعظم ومسئولية القاضى فوق ذلك ومسئولية الحاكم فوق ذلك وهكذا المسئوليات تختلف كل بحسبه كما جاء في الحديث:« **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الرجل راع في أهل بيته والمرأة راعية في بيت زوجها من مال وعيال**

وحتى **الخادم راع في مال سيده** ». الكل مسئول عما استرعاه الله وكل من فرط فيما استرعاه الله من مال وولد وأهل سوف يسأل عن ذلك يوم القيامة .

عافانا الله وإياكم من التفريط في المسئولية ؛ لأن الخطاب موجه للكل أعنى قوله تعالى : ﴿ **كنتم خير أمة ..** ﴾ نرجع إلى ما نحن بصدده مع أننا لم نخرج منها . أريد أن أقول لماذا نحن ياأهل منطقه قاوو لا نخرج من مشكلة إلا وفتحنا باب مشكلة أخرى كأنك تريد أن تقول كيف يكون ذلك نقول وذلك أننا كنا قبل سنوات في مشكلة وقعت بين أهل السنة أنفسهم حتى تقسموا قسمين على أشياء ليس هذا موضع ذكرها لم يبق أحد إلا وسمع ذلك حتى تسبب في فرقة وقطيعة مابعدها قطيعة حيث كانت بين الرجل وزوجته وأولاده وبين المرأة وأولادها وبناتها فضلا عن أمها وأبيها وبين بيت وبيت بل قرية وقرية ومدينة ومدينة حتى دبت الفتنة إلى ربوع الجمهورية ربما وصلت إلى غيرها . وأصبحوا يكفر بعضهم بعضا ويشتم بعضهم بعضا وهل الإسلام يأمر بهذا وهل هذا من الإسلام في شئ ؟ الجواب لا . وأصبحت العداوة مستحكمة بين الناس إلا ما شاء الله حتى

لو تقابلوا في الطريق لا يسلم بعضهم على بعض حتى لو سلم بعض المعتدلين لا يرد الفريق الثانى عليهم وهكذا حتى أدخلوا في الفتنة من لم يرد الدخول فيها وكيف ذلك ؟

وذلك بأن يأتى الرجل إلى السوق من قريته سليم القلب غافل عن هذه المسألة ويقابل أخاه المسلم وقد طال العهد بينهما ويسلم عليه ويرحب به كعادة المسلمين وإذا بشخص من الفريق الثانى يشاهد ذلك حالا يذهب إلى جماعته ويخبرهم بما شاهد فأصبحوا جميعا يعتبرون هذا الرجل من الجماعة المضاد لهم .

ولو سلم على أحد منهم بعد ذلك لا يرد عليه ويستغرب الرجل السليم القلب حتى يفهم بعد العلم بالموضوع ويكون كواحد منهم فهل دخل في العداوة بنفسه أم هم أدخلوه بل هم أدخلوه وهكذا حتى أصبحت الفتنة عامة إلا ما شاء الله وهذه ليست من تعاليم الإسلام في شيء ولا من قواعده ولكن الله ينصر دينه ويعلى كلمته وينصر الحق وأهله كما قال تعالى : ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾ والحمد لله وقد رأينا في الآونة الأخيرة كثيرا من هؤلاء أعنى القسم الثانى من أهل السنة قد تبين لهم خطأهم وأنهم كانوا على خطأ فيما كانوا

يقولونه ويعملون به ورجعوا إلى الحق والصواب والرجوع إلى الحق فضيله. والحق ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها وبهذا تكون الفتنه العمياء قد أوشكت على الإنتهاء: لأن من بقى الآن على الخطأ فئة قليلة في تناقص كلما وضح لهم الحق وكلهم إن شاء الله سيرجعون إلى الحق لأن الحق أصبح واضحا والحمد لله.

قال تعالى: ﴿ **لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا إنفصام لها والله سميع عليم** ﴾.

ونختم كلامنا بدعاء القنوت.

اللهم أهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا شر ما قضيت إنك تقضى ولا يقضى عليك إنه لا يعز من عاديت ولا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا ومن طاعتك ما تبلغنا به جنّتك اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منّا واجعل ثأرنا على من ظلمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا

من لا يرحمنا . اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا همّا إلا فرّجته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا .

أخوكم في الله
حامد أبو بكر كتبي
٢١ / ٥/ ١٤٠٨ هـ

الفهرس

الموضوع	الصفحة
أ ـ كاغ كُمْبُ « فِشَى الجّدِ »	٢٩
ب ـ تُنْغَ « رأس واحد من الغنم »	٣٠
ج ـ أكوى وابَنْدَ « العجل الذي يرضع على أمه »	٣٠
مُورُو كتبنْ « نوع من السحر يعمل على الديك »	٣٠
زَنْجِينَبَا « نصيب الجنية »	٣٢
الكلام بأن تلك العادات قد لا توجد الآن بمثل ما كانت	٣٥
اليقظة	٣٦
بداية الدعوه وبداية تغير الدعوة إلى الله	٣٦
تقسيم القرية التى فيها مقر الجمعية	٣٩
أنقسام أهل السنة على أنفسهم	٤١
فتوى رئيس الجمعية بتحريم لحوم الأسواق	٤٢
تحويل الشيخ من رئيس جمعية إلى أمير جهة	٤٦
اللجنة الموفدة من قبل سماحة الشيخ **ابن باز** إلى رئيس جمعية دار السلام حاملا رسالة إلى رئيس تلك الجمعية وكانت مهمة اللجنة المصالحة بين المختلفين .	٤٨

الموضوع	الصفحة

*****

